ان زيدا في زمان المجيء لم يكن الا على صفة الركوب ونحو ما جاءني راكبا الا زيد من قصر الصفة
على الموصوف لان معناه ان كل من جاءني على هيئة الركوب لم يثبت الا زيد وانما امكن
في مثال واحد حمله كل واحد من القصرين وامكن توجيه حمله على احدهما تاويلان وعلى التقدير
فالمختار ما هو الظاهر فقوله لا اشتهي ان اقوم الا كارها باب الامير ولا دفاع الحاجب محمول على
انه قصر فيه الشيء نفسه في زمان اشتهائه باب الامير على صفة الكراهة له فهو من قصر الموصوف
على الصفة ويمكن ان يكون قصر فيه اشتهاء باب الامير عليه موصوفا بالكراهة له لا بتعداه
اي نحو هذا الكلام
اليه موصوفا بصفة الارادة له فهو من قصر الصفة على الموصوف ولك ان تقول ان
قصر اشتهائه الباب على انه مجتمع مع كراهته له دون ارادته اياه فيكون ايضا من قصر الموصوف
على الصفة ثم اشتهاء الشيء انما لم يكن مستلزما للارادة له لم ينافي كراهته فجاز ان يكون الشيء
مشتهى مكروها كاللذات المحرمة عند الزاهد وكما جاز ان يكون الشيء مرادا منفورا
عنه كشرب الادوية المرة عند المريض وان قيل الاشتهاء يستلزم الارادة فالجمع بينه
وبين الكراهة باختلاف الجهة فيشتهي الدخول على باب الامير لما فيه من التقرب اليه ويكرهه
لما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فبالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة
قوله ما أيس الشيطان من بني آدم من قبل النساء الا اتاهم من قبلهن اي ما ايس

من جميع جهات الغرور الا الاضلال عن جهة النساء كائنا في حال من الاحوال الا حال اتيانه فدل على
صفة جهات الغرور
ان هذه الجهة اشد حبائله واقواها حيث لم يخرج ما تحتها اذا ايس من جميع ما عداها تمسك بها
حتى حبائله ودام
والمراد انه هل ييأس من هذه الجهة ايضا والا فلا دلالة في الكلام عليه وقيل من اجله بعد الا
صفة ظرف محذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا بانه اتاهم فيه من قبل النساء والحاصل انه كلما
ايس اتاهم من قبلهن ولا يستدعي المقام استعظام هذا الجملة دالة على ان الاتيان من قبلهن
اي الكلام
لازم له اي ياس ولا حاجة الى تاويل الاتيان بالعزم عليه ولا الى تقييد الياس بغير النساء
فان قيل لا معنى للاتيان من هذه الجهة بعد الياس منها ومن غيرها اجيب بان المعاودة
اليها بعد الياس من نفعها ونفع غيرها تدل على انها اقوى الوسائل وعلى انها لا ياس منها
بالكلية كما من غيرها وهذا القول اكثر مبالغة واحسن طباقا لما قصد بالحديث واراد بها معانيها
المصدرية لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله اذا قلت ليت زيدا قائم فقد دللنا على نسبة
القيام الى زيد في النفس على هيئة نفسانية متعلقة بتلك النسبة على وجه مخصوص من احتمال
الصدق والكذب فالمجموع المركب من هذه كلام لفظي انشائي والمجموع المركب من معانيها مدلول
الكلام اللفظي الانشائي وظاهر كلامه ان ليت موضوعة لذلك الكلام اللفظي والمدلول
ولا لان لفظ احد منها لا لاحداث تلك الهيئة النفسانية بل هي موضوعة لتلك الهيئة نفسها فالانشاء